# صورة المرأة المتفقة فى روايات جبران وموين
## دراسة تقابلية

**إعداد الباحث**
**يوسف FA QINGQUAN**

ملخص البحث:

ُبران خليل جُبران (١٨٨٣,١,٦-١٩٣١,٤,١٠)، هو شاعر وكاتب وفيلسوف وعالم روحانيات ورسّام، وُلد في شمال لبنان ونشأ فقيرا، هاجر جبران مع عائلته إلى الولايات المتّحدة ليدرس الأدب وبدأ مسيرته الأدبية وقد أجاد الكتابة باللغتين العربية والإنجليزية، كان عضوًا في رابطة القلم في نيويورك ، وقد امتاز أسلوبه بالرومانسية ، ويعتبر جبران من رموز عصر نهضة الأدب العربي الحديث، خاصةً في الشعر النثري.

موين كاتبٌ صينيٌ ، ولد سنة ١٩٥٥، وهو أولُ صينيٌ حائزٌ على جائزةِ نوبل في الأدب ، بدأ موين الكتابة منذ سنة ١٩٨١، وقد نشرت قصته ((المطر في ليلة الربيع)) في تلك السنة، وانتشرت روايته (( أسرة الذُّرة الحمراء)). نالَ جائزةَ نوبلْ في الأدبِ عام ٢٠١٢ ، لعمله كاتبًا يجمعُ بين الحكاياتِ الشعبيةِ والتاريخِ والمجتمع المعاصرٍ من خلالِ الواقعيةِ السحريةِ

Research summary:

Gibran Khalil Gibran (1883.1.6-1931.4.10), a poet, writer, philosopher, spiritualist, and painter, was born in northern Lebanon and grew up poor. Gibran immigrated with his family to the United States to study literature and began his literary career. He was proficient in writing in both Arabic and English. He was a member of the PEN Association in New York, and his style was characterized by romance, and Gibran is considered one of the symbols of the era of the

renaissance of modern Arabic literature, especially in prose poetry.

Muyan is a Chinese writer, born in 1955, and he is the first Chinese to win the Nobel Prize in Literature. Muyan has been writing since 1981. His story "Rain on a Spring Night" was published that year, and his novel "The Red Corn Family" was published. He won the Nobel Prize in Literature in 2012, for his work as a writer who combines folk tales, history, and contemporary society through magical realism.

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

فليس من الغريب أن تحتل المرأة مكانة كبيرة بين روايات كل من جبران وموين، وذلك لأهميتها ودورها الفعال في المجتمع على كافة الأصعدة، ويأتي اختيارنا لروايات جبران وموين لكونهما صورة معبرة عن المرأة في فترة من أهم فترات المجتمعين الصيني والعربي على حد سواء، فترة الفترة المشتركة[1] ثم النهضة، ولن يتم ذلك إلا من خلال تقدير دور المرأة وإعطائها حقوقها العادلة.

جُبران خليل جُبران (١٨٨٣,١,٦-١٩٣١,٤,١٠)، هو شاعر وكاتب وفيلسوف وعالم روحانيات ورسّام، وُلد في شمال لبنان ونشأ فقيرا، هاجر جبران مع عائلته إلى الولايات المتّحدة ليدرس الأدب وبدأ مسيرته الأدبية وقد أجاد الكتابة باللغتين العربية والإنجليزية، كان عضوًا في رابطة القلم في نيويورك ، وقد امتاز أسلوبه بالرومانسية ، ويعتبر جبران من رموز عصر نهضة الأدب العربي الحديث، خاصةً في الشعر النثري.

مويان كاتبٌ صينيٌ ، ولد سنة ١٩٥٥، وهو أولُ صينيٌ حائزٌ على جائزةِ نوبل في الأدب ، بدأ مويان الكتابة منذ سنة ١٩٨١، وقد نشرت قصته ((المطر في ليلة الربيع)) في تلك السنة، وانتشرت روايته (( أسرة الذُّرة الحمراء)). نالَ جائزةَ نوبلْ في الأدبِ عام ٢٠١٢ ، لعمله كاتبًا يجمعُ بين الحكاياتِ الشعبيةِ والتاريخِ والمجتمع المعاصرٍ من خلالِ الواقعيةِ السحريةِ ، فقد بدأ كتابَة الروايات منذ أكثر من ثلاثين سنة وله الكثير من الروايات المشهورة ، كما يشتهر بصورة المرأة التي صنعها في رواياته ، ومنها الأم والزوجة وعفريتة الثعلب ... إلخ ، تجمع صورة المرأة في روايات مويان صفات الأم والزوجة والفتاة ، فالمرأة الرائعة تتمتع بالقوة واللطف.

وروايات جبران ومويان في حاجة دائمة إلى سبر أغوارها، والكشف عن أسرار جمالها، وتحليل موضوعاتها، وربطها بكل ما يجد في مجال الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة؛ وبناءً على هذه الرؤية آثرت دراسة دور المرأة من خلال صورتها في روايات كل من جبران ومويان؛ **لأسباب يمكن إجمالها في الآتي:**

-كون جبران ومويان يمثل كلا منهما نموذجا لثقافة المفكر الأدبي في العصر الذي عاش فيه، فضلا عن مكانتهما في الأدب، مما كان لهما عظيم الأثر في رواياتهما، التي أثرت الدراسات حولها بالعديد من الإضافات على المستويين الأدبي والثقافي.

- المنزلة الكبيرة التي تحتلها روايات الأدبيين الكبيرين خاصة بعد حصول أحدهما "مويان" على جائزة نوبل في الآداب عام ٢٠١٢م.

- رغبة الباحث في خدمة الأدبين العربي والصيني اللذين يحملان في طياتهما نضارة مشرقة لا يخفى نورها على الألباب.

- السعي إلى تقديم دراسة جادة وجديدة توائم بين ما أنجزه السابقون وما وصلت إليه الدراسات الأدبية الحديثة.

## المبحث الأول
## صورة المرأة بين المضحية والانتهازية

في هذا الفصل سنبحث في المرأة التي صورها الكاتبان جبران خليل جبران ومويان في أعمالهما الأدبية وتضحيتها وانتهازيتها. حيث توجد المرأة التي تعمد إلى التضحية أو المساهمة في المجتمع البشري كما توجد المرأة التي لا تستطيع احتمال الصعوبات في المعيشة فاختارتْ طريقة أخرى – مثل خيانة أسرتها أو زوجها أو الحصول على المصالح من خلال وسائل غير قانونية.

إنّ المرأة عليها أن تحمل الواجبات الخاصة مثل رعاية الطفل وتسيير البيت، وهي بذلك مساهمة ومضحية بدون أي شكّ. ويمكن أن مشاهدة المرأة المضحية من ناحية حياتها التي تتمتّع بالحبّ من عشيقها خلال الغرام منذ بلوغ سنّ الرشد لكنّه يجب عليها أن تغادر بيتها عند الزواج وتحمل الألم الأكبر عند الولادة ثم رضاعة الطفل ورعايته بجانب الواجبات المنزلية مثل الغسل والطبخ وتدريس الطفل في الدراسة، ذلك يجعل المرأة تتحوّل من بنت جميلة لطيفة إلى ربة منزل بدون الطبيعة الناعمة والجسم الرشيق والصفة المميزة، وفي ذلك كلّه تضحية منها. كما يمكن متابعة التضحية من ناحية أفق التاريخ والمجتمع البشري فأجدها مجهولة وضرورية. هناك عدد لا يحصى من النساء فقدت الزوج والابن عند كل حرب واستقبلت الاختبار الطبيعي والإنساني منها الكارثية والخطيرة. إنّ الرجل يعتبرها ذات أخلاق ممتازة فيحاول حماية المرأة من الشرّ والمشكلات لكنّها تتعرّض للصعوبات والقضايا بقدر ما أمام الرجل حتى أكثر مما يتعرّض له الرجال.

فمثلا، البنت مرتا البانية في رواية جبران خليل جبران ((مرتا البانية)) كانتْ المخدوعة أمام السيد الصغير ثمّ حملتْ وولدتْ، وتحملتْ واجبات الأب والأمّ مثل الولادة والرعاية فأُضطرّت إلى أن تبيع جسدها لتربية ابنها وتلك التضحية المميزة لكنّ ابنها مسكين تحت المعيشة الصعبة، وهي ماتت مبكرةً عندما رحلتْ علي ابنها مثل ما وصف جبران خليل جبران:

<<"سوف أموت وأتركه يتيمًا بين صبيان الأزِقَّة، وحيدًا في هذه الحياة القاسية، غير تاركة له سوى ذكرى هائلة تُخجله إن كان جبانًا خاملًا ">>[٢].كما وصف جبران خليل جبران المرأة الجميلة الناعمة سلمى في روايته ((الأجنحة المتكسرة)) التي ما زالت في الحبّ الشديد لعشيقها بعد الزواج لكنّها رفضتْ العشيق عندما اقترح عليها أن يذهبا معا لمغادرة بيتها وزوجها وهي أرادتْ حمايته من زوجها وعمّه، فعشيقها حيّ ولكنّها ماتتْ بسبب الخيانة خلال الزواج الغير السعيد وما تركت سلمى إلا الحريةً لعشيقها. وقد وصف جبران خليل جبران في الرواية كما يلي:

فأجابت بلهجة يساورها القنوط والحسرة: "لم يبقَ أمامنا غير الوداع والتفرق."

فأخذت يدها وقد تمرّدت روحي في داخلي وتبدّد الدخان عن شعلة فتوتي، فقلت متهيجًا: "لقد استسلمنا طويلًا إلى أهواء الناس يا سلمى ... منذ تلك الساعة التي جمعتنا حتى الآن ونحن ننقاد إلى العميان ونركع أمام أصنامهم. مذ عرفتك، ونحن في يد المطران بولس غالب مثل كرتين يلعب بنا كيفما أراد، ويقذفنا حيثما شاء، فهل نبقى خاضعين لديه محدقين بظلمة نفسه حتى يلوكنا القبر وتبتلعنا الأرض؟ هل وهبنا الله نسمة الحياة لنضعها تحت أقدام الموت؟ وأعطانا الحرية لنجعلها ظلًّا للاستعباد؟ إن من يخمد نار نفسه بيده يكون كافرًا بالسماء التي أوقدتها. ومن يصبر على الضيم ولا يتمرد على الظلم يكون حليف البطل على الحق وشريك السفّاحين بقتل الأبرياء. قد أحببتك يا سلمى وأحببتِني، والحب كنز ثمين يودِعه الله النفوس الكبيرة الحساسة، فهل نرمي بكنزنا إلى حظائر الخنازير لتبعثره بأنوفها وتذريه بأرجلها؟ أمامنا العالم مسرحًا واسعًا مملوءًا بالمحاسن والغرائب، فلماذا نسكن في هذا النفق الضيق الذي حفره المطران وأعوانه؟ أمامنا الحياة وما في الحياة من الحرية وما في الحرية من الغبطة والسعادة، فلماذا لا نخلع النير الثقيل عن عاتقينا ونكسر القيود الموثقة بأرجلنا، ونسير إلى حيث الراحة والطمأنينة؟ قومي يا سلمى نذهب من هذا المعبد الصغير إلى هيكل الله الأعظم. هلمي نرحل من هذه البلاد وما فيها من العبودية والغباوة إلى بلاد بعيدة لا تطالها أيدي اللصوص ولا يبلغها لهاث الأبالسة، تعالَيْ نسرع إلى الشاطئ مستترين بوشاح الليل، فنعتلي سفينة تقلّنا إلى ما وراء البحار، وهناك نحيا حياة مكتنفة بالطهر والتفاهم، فلا تنفثنا الثعابين بأنفاسها، ولا تدوسنا الضواري بأقدامها. لا تترددي يا سلمى، فهذه الدقائق أثمن من

تيجان الملوك وأسمى من سرائر الملائكة. قومي نتبع عمود النور فيقودنا من هذه الصحراء القاحلة إلى حقول تنبت الأزاهر والرياحين"<<[3].

لكنّ سلمى رفضتْ دعوته قائلة: "ولكن انظر إليّ لأريك الشعلة المقدسة التي أوقدتها السماء بين رماد صدري ... أنت تعلم بأنني أحبك محبة الأم وحيدها، وهي المحبة التي علمتني أن أحميك حتى ومن نفسي. هي المحبة المطهرة بالنار التي توقفني الآن عن اتباعك إلى أقاصي الأرض، وتجعلني أُميت عواطفي وميولي لكي تحيا أنت حرًّا نزيهًا، وتظل في مأمن من لوم الناس وتقوُّلاتهم الفاسدة"[4]. هي أحبّت عشيقها لكنّها فضّلتْ شهرته على سعادتها ووضعتْ عشيقها أمامها فانتهتْ حياته بوحدتها.

أما مويان فقد وصف صورة المرأة المضحية من خلال ما قامت به المرأة بالتضحية في روايته بأسلوبه وهو أنّ الزوجة عليها أن تسير وتدير البيت والمعيشة تلقائيا عندما ما استطاع زوجها ذلك وتركتْه يعيش بدون المسؤولية مثل طفل وقد تميزتْ سيدة شآن قوآن لو في روايته ((صدور كبيرة ووركين واسعين)) أكثر من هذا النوع من النساء، هي امرأة لكنّها سيّرتْ فرن الحديد بنفسها، وصنعت الأشياء الحديدية بالمطرقة الثقيلة في يديها، فإنّها قد ساهمتْ في بناء واستقرار البيت بما تقدمه من النقود والاقتصاد الحقيقي ليس الكلمات والوعود الرخيصة. فقد وصف مويان ذلك في الرواية كما يلي:

إنّ أسرة "شآن قوآن" كسبت النقود بلا سهل وأفرادها يقفون بجانب المدفأة كل يوم فالفرق تفجّر مرات حتى تحوّل إلى التزهّر المحلي وتتكثّف على سطح الملابس. قد اخترعت سيدة شآن قوآن لو العادة التي المرأة ترفع فيها المطرقة وتطرق الحديد فيها وخلال العمل الشديد الحرّك إنّ صدرها تتحرّك بفضل السلوك مثل الحديد الذي ينعُم بعد مئات المرات من الطرق. إنّها أجادت التصليد في الماء إجادة متميّزة. إنّ الحديد سيكون موادا تالفة بدون عملية التصليد الجيدة حتى ولو قد حسنتَ صناعة الحديد في المدفأة. ظنّت السيدة أنّ التصليد يعتمد على شيئين الأول الخبرة والثاني الشعور، وقد يكون أهمّ من الأول. كما قالت السيدة إنّ وضع حديد المصنع إلى طست التصليد يعجبها كثيرا بينما تزرّ عينيها وتعرض البسمة النادرة على وجهها.[٥]

وأيضا توجد المرأة التي ضحتْ كثيرا في روايات مويان مثل البطلة "لان لان"[٦] في روايته الأولى ((المطر في ليلة الربيع)) وزوجها كان قد عاد إلى الجيش بعد عشرين يوما من الزواج وما استطاعتْ كبح اشتياقها إلى زوجها فكتبت له رسالة بعد سنتَيْن. قد أخبرتْ لان لان زوجها الذي كان جنديا بالتفصيل عن شوقها إليه ومصاعب الحياة. قد وصف مويان ذلك كما يلي:

<<لا يزال المطر يتساقط، إنّه حقًا مطر في الوقت المناسب، وتطلع الفلاحون إليه يعيون حمراء[٧]. لم تسقط أي أمطار حتى قطرة منذ بداية الربيع، فشتلات القمح الشتوية لها أوراق صفراء والأرض عليها الشقوق الواسعة بعرض إصبع اليد حتى الأشجار الصغيرة على جانب الطريق تجعدت أوراقها طوال اليوم وتعلقت رؤوسها بتكاسل. نصف فدان من بذور القطن جفتْ ولا يمكنها إنتاج الشتلات فذهبتُ إلى النهر لجلب الماء لري الأرض. يستغرق الأمر كيلومتر ونصف ذهابًا وإيابًا من النهر إلى القطن وعليّ أن أقوم بالأمر لعشرات المرات طوال اليوم، وقد استمرر العمل لنصف شهر حتى رقّعتُ رقعتَيْن على سترتي ولدي جرح على كتفي الرقيقة. إنّ الأرض جافة تماما أشبه ما تكون بطوب طازج خارج من الفرن والتي روتُ دلو من الماء عليها ثمّ اختفى الماء تماما. في هذه الأيام، تهب الرياح الجنوبية الغربية دائما والجو ساخن وجاف فلدي الكثير من الشقوق الصغيرة على شفتي، وتنزف عندما أبتسم ولحسن الحظ ليس لدي قلب لأضحك. ينظر الجميع إلى السماء الزرقاء على رأسنا بين الحين والآخر وليس في السماء أي غيم وإنّما هذا أيأسني. يبدو أنني أسمع آهات مؤلمة ودعوات للمساعدة من شتلات القطن تحت وطأة كتل التراب، ثمّ جلبتُ الماء بشكل يائس لأنقذ الشتلات كلما أستطيع. إنّ جهودي ما ذهبتْ عبثا، خرجتْ الشتلات جميعها أخيرا>>[٨].

جاءتْ تضحية المرأة في روايات مويان من واقع عصره. قبل الإصلاح والانفتاح في الصين، كانتْ تضحية المرأة شائعة جدا بسبب حياة الشعب الصيني الفقيرة والعمل المفرط، والزوجة من اللازم أن تدير المنزل وتعتني بالأولاد بنفسها عندما يجتهد الزوج في العمل، ذلك ليس موجودا في بيت شخص عادي فحسب، بل في بيت كبار العلماء والموظفين الحكوميين، مثل سيد يومين[٩] الذي قد طوّر القنبلة الهيدروجينية للصين وساهم حياته كلها في المختبر والقواعد العسكرية بينما قامتْ زوجته بتربية طلفين بمفردها. بالإضافة إلى ذلك كلّه احتفظ

يومين بسرّ عمله عن أسرته فإنّ زوجته كانتْ تعتني بالأسرة والطفلين على الرغم من عدم معرفتها لعمل زوجها.

المرأة الانتهازية أو الخائنة للزوج فإنّها ليست قليلة في العالم والأمر باللغة الصينية "خروج السكّة". ويوجد الأمر في كل دولة بإنتاجها الأدبي. أما المحادثة الحقيقة حولنا فبعضها بسبب الزوج الذي لا يستطيع تأمين حاجات الزوجة من حيث المادة أو النفس ثمّ خانته للبحث عن البهجة والفرح الذي ليس موجودا في المعيشة اليومية وبعضها بسبب الزوج الذي يعاملها بعنف منه العنف الجسمي والعنف العقلي ما دفعها إلى خيانته أخيرا. وأستطيع أن أجد سبب خيانة المرأة في روايات جبران خليل جبران ومويان من خلال تلك الصور. ويمكني القول إنّ المرأة الخائنة للزوج ليست لها كل الجريمة مثل سيدة وردة الهاني التي فهمتْ جوهر الزواج كما وصف جبران خليل جبران في الرواية ((سيدة وردة الهاني)):

<<عندما استيقظت وعرفت بهذه الأشياء عرفتُ بأن سعادة المرأة ليست بمجد الرجل وسؤدده، ولا بكرمه وحلمه، بل هي بالحب الذي يضم روحها إلى روحه، ويسكب عواطفها في كبده، ويجعلها عضوًا واحدًا من جسم الحياة، وكلمة واحدة على شفتي الله.

عندما بانت هذه الحقيقة الجارحة لبصيرتي رأيتني في منزل رشيد نعمان مثل لص سارق، يأكل خبزه ثم يستتر بظلام الليل، وعرفتُ أن كل يوم أصرفه بقربه هو كذبة هائلة يخطُّها الرياء بأحرفٍ نارية ظاهرة على جبهتي أمام الأرض والسماء؛ لأنني لم أقدر أن أهب له محبة قلبي لقاء كرمه، ولا أن أمنحه انعطاف نفسي ثمنًا لإخلاصه وصلاحه. وقد حاولتُ أن أتعلم محبته فلم أتعلم؛ لأن المحبة هي قوة تبتدع قلوبنا، وقلوبنا لا تقدر أن تبتدعها.>>[١٠]

ومثل سلمى التي لا تستطيع أن تكون بجانب عشيقها كما وصف جبران خليل جبران في الرواية ((الأجنحة المتكسرة)) كلماتها:

<<ولكن اسمع يا حبيبي، اسمعني جيدًا، أنا واقفة الآن في باب حياة جديدة لا أعرف عنها شيئًا. أنا مثل عمياء تتلمس بيدها الجدران مخافة السقوط. أنا جارية أنزلني مال والدي إلى ساحة النخّاسين فابتاعني رجل من بين الرجال. أنا لا أحب هذا الرجل لأنني أجهله، وأنت تعلم أن المحبة والجهالة لا تلتقيان، ولكنني سوف أتعلم محبته، سوف أطيعه وأخدمه وأجعله سعيدًا، سوف أهبه كل ما تقدر المرأة الضعيفة أن تهب الرجل القوي.>>[١١]

فعبّرت سلمى عن مستقبلها في بيت زوجها الذي ما أحبتْه ورغبتْ عشيقها فقالتْ:

<<أريدك أن تحبَّني، أريدك أن تحبني إلى نهاية أيامي، أريدك أن تحبني مثلما يحب الشاعر أفكاره المحزنة، أريدك أن تذكرني مثلما يذكر المسافر حوض ماء هادئ رأى فيه خيال وجهه قبل أن يشرب من مائه، وأريدك أن تذكرني مثلما تذكر الأم جنينًا مات في أحشائها قبل أن يرى النور، وأريدك أن تفكّر بي مثلما يفكّر الملك الرؤوف بسجين مات قبل أن يبلغه عفوه، أريدك أن تكون لي أخًا وصديقًا ورفيقًا، أريدك أن تزور والدي في وحدته وتعزّيه في انفراده؛ لأنني عما قريب سأتركه وأصير غريبة عنه>>[12].

إنّهما ضحية خلال الزواج القديم القاسي، عرض جبران خليل جبران خيانة المرأة خلال كتابته الأدبية. وموياان قد قدّم إلينا المرأة التي خانت زوجها لتأكيد وعي استقلالها وعبّر عنها إلى أقصى الحد، وهو ما يعرف بالخيانة الانتقامية. مثل "العمة" في روايته ((الذرة الرفيعة الحمراء)) التي قصدتْ مع ابنها إلى رجل آخر بعد أن اكتشفت واقعة الزناء بين زوجها وبين جريمتها.كما وصف مويان "البائعة الجميلة" صن مينيانغ في روايته ((موت خشب الصندل)) التي جعلها أبوها تتزوّج شابا أحمقا فأصبحت ليست قادرة على احتمال حاجتها الحبّ الضروري مثل كل المرأة عليها أن تتمتّع بها فأحبّت رئيس المحافظة ولم تهتم بأنه متزوج وله زوجة بجانبه. وقد وصف مويان المرأة الخائنة لزوجها في أكثر من موضع، منها "الأم" اسمها لو شيوآن أر في روايته ((صدور كبيرة ووركين واسعين)) التي تجامع رجال مختلفين لأنّ زوجها عنيف فما استطاع إبداء الواجبات الملازمة مثل زوج عام بينما حثّها زوجها وأمّه على الولادة ثمّ جافاها لأنّها لم تلد ابنا حتى عذّبها فألزمها أن تجامع رجالا مختلفين حتى تلد ابنا بعد سبع بنات لها. كما وصف مويان في الرواية عن أباء بناتها:

<<في تلك الليلة تسلّق زوج عمتها على سريرها وهو أبو ابنتيها الأولى والثانية. أما البنت الثالثة لها فهي حملتها بين مستنقعات القصب عندما فكّرتْ أن تجد رجلا جيدا ل"اقتراض البذرة" يا أمّي وزوجي اضرباني واكرهاني كما تريدان سألد ابنا لكنّه ليس من أسرتكما! فبعث الله البطل إلى مستنقعات القصب تلك وهي تعرف أنّ المرأة والرجل الوحيدين في المستنقعات لا يستطيعان أي شيء إلى المجامعة وقالت باكية للرجل:"يا أخي، افعل كما تريد قبل أن تُخرجني من المستنقعات وعندي رضيع في بيتي" ثمّ استقبلت أمّي ذلك الرجل

بدون سرور وألم. أبو ابنتها الرابعة كان طبيبا تقليديا وهو شاب رشيق جسم ذو عينين وأنف مثل عقاب. بعد الابنة الرابعة "قدّمتْ أمّي نفسها إلى العازب الضخم الجسم لثلاثة أيام والذي عاش اعتمادا على قتل الكلب وبيع اللحم". ابنتها السادسة ما عرفتْ أباها الحقيقي بين البائع الضخم الجسم وبين الراهب البوذي الوسيم الذي كانت تذهب إليه لعلاج مشكلتها عدم ولادة ابن لكنّهما تحدّثا كثيرا واحد منهما وسيم وذكي والأخرى رغبت في ابن فحدث ذلك النوع من الأمر. بعد الابنة السادسة، في شتاء عام ١٩٣٥م، قد اعتدى عليها أربع جنود فشلوا في المعركة عندما قطعتْ أعشاب على شاطئ النهر[١٣]>>.

بعد ولادة سبع بنات أخيرا ولدت أمّي ابنا عندما قُتل زوجها وأبوها وجنّت أمّه خلال الذبح من قبل الجيش الياباني فمن اللازم أن ترعي الأولاد بنفسها وتلك صورة للمرأة المضحيةشارة السابق.

وبشكل طبيعي إنّ موين قد أثار بعض الانتقادات الأدبية بسبب كتابته لهذا النوع من الراوايات كما أخذ عليه كثير من النقاد الأدبيين أنه ينقل صورة المرأة بمثل هذا التفصيل. لكنّ المرأة الصينية قد حملتْ كثيرا من الآلام التي لم تخير فيها عبر التاريخ الصيني الطويل، قبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية كانتْ شيئًا تابعا للزوج بدون مكانة اجتماعية، وبعد تأسيس الجمهورية، أصبحتْ المرأة المواطنة بنفس الوضع الاجتماعي مع الرجل بينما حملتْ نفس الأعباء الثقيلة مثل الرجل بسبب الصعوبات الاقتصادية. الحمد لله قد مضى هذا العصر ثمّ إن بعض النقاد يعتقد الآلام هي تاريخ غير واضح لا يستحقّ الذكر.

## المبحث الثاني

## صورة المرأة بين المستنيرة والجاهلة

إنّ المتعلمة المرأة أو المحرومة من التعليم جزء مهمّ من حرية المرأة. وكما درسنا في المجتمع القديم الذي وصفه جبران خليل جبران ومويان في رواياتهما ودار اعتمادا على الزراعة القديمة الأسلوب التي طلبتْ من الناس أن يتمتّعوا بالقوة أكثر من المعرفة لأنّها تُقام بالقوة من الجسم بجانب معرفة قليلة لذا لا توجد سياسة أو نظام لتشجيع الناس العاميين على الدراسة رغم أنّ بعضهم قد تغيّر مستقبلهم من خلال المعرفة مثل الجاحظ وأبي نواس. أما المرأة فكانت بنفس الحال حتى أشد منهم. كما ذكرنا الاقتصاد في العصر القديم طلب معظم الناس المعرفة من أجل الحصول على القوة فتُجرى الزراعة على أساس عدد السكان ولا سيّما عدد الرجال وللمرأة واجب مهمّ خلال العصر هي ولادة الأطفال خصوصا الابن بالإضافة إلى ذلك فكلّنا نعرف إن عدد أطفال المرأة ومستوى تعلّمها في نسبة عكسية، فمن تتمتّع بالعلم أكثر تقدم أطفال أقلّ، وخلاصة القول بأن تعلّم المرأة في العصر القديم غير ضروري كما يمكن أن أجد الحقيقة التالية عندما ندرس في المجتمع الصيني والعربي في هذا العصر أجد أنّ أفراد الأسرة النبيلة عرفوا العلوم والنبلاء الصينيون فضّلوا الأدب والتاريخ على العسكر والتجارة أما المرأة من الأسرة فيمكنها أن تتمتّع بالمعلومات والمعرفة لكنّها ليست مهمة كالرجال. معظم الناس العاميين أميون والنساء منهم عليهنّ مساعدة زوجها في الأسرة والولادة فأجد المرأة ما استطاعت التعلّم خلال العصر القديم مثل ما وصف جبران خليل جبران في روايته عندما نقرأ قصّة مرتا البانية في روايته ((مرتا البانية)) التي اضطرت أن تبيع جسمها للحياة في المدينة مع ابنها لأنّها ليست عندها أيّ مهارة أو معرفة مفيدة وهي عاشتْ بالكرامة، كما وصف راحيل وابنتها مريم في روايته ((خليل الكافر)) اللتين تابعتا نصائح المبشّر مهما يكن وقد وصف جبران خليل جبران في هذه الرواية:

<<إن تكلم الشيخ عباس بين أولئك الفلاحين أحنوا رؤوسهم إعجابا كأن القوى العقلية قد انتدبته ممثلًا لها واتخذت لسانه ترجمانًا عنها، وإن غضب ارتجفوا جزعًا وتبددوا من أمام وجهه مثلما تتراكض أوراق الخريف أمام الرياح وإن صفع خَدَّ رجل منهم ظل ذلك الرجل

جامدًا صامتًا كأن الضربة قد أتت من السماء؛ فمن الكفر أن يتجاسر أو يرفع عينيه ليرى من أنزلها. وإن تبسم لرجل آخر قال الجميع: ما أسعده فتى رضي عنه الشيخ عباس.>>[١٤]

لقد ناقشتُ قضية تعليم المرأة في العصر القديم الصيني والعربي وانتهى البحث بأنّ تعليم المرأة في هذا العصر لم يكن ضروريا. وفي الحقيقة، لو تعلّمتْ المرأة عندئذ لدرستْ المبادئ الثقافية مثل القيود عليها التي تقوي نظام المجتمع من حيث الاقتصاد والأخلاق مثل عدم الحرية في اختيار الحبّ والزوج بنفسها وطاعة الزوج تماما وضرورة التأمّل بعد وفاة الزوج وبعض القصص من أجل تأكيد المبادئ والأخلاق التي قد اختلقها المثقفون ليس العلوم الحديثة بجانب قليل من مهارات الطبخ أو العلاج. مثل المثل العربي القائل: "المرأة لو راحت للمريخ آخرتها للطبيخ"، أي إن المرأة لو تعلمت وأصبحت عالمة كبيرة وصعدت إلى كوكب المريخ مكانها الطبيعي هو المطبخ في البيت، لطبخ الطعام للأسرة. أما المبادئ الصينية القديمة فتشبه إلى ذلك ما عند العرب مثل الحكمة:" طاعة الأب قبل الزوج، ثم طاعة الزوج بعد الزواج، ثم طاعة الابن بعد وفاة الزوج"،"المرأة الجيدة بدون العلوم"، إلخ. والمرأة عليها ألاّ تدرس إلا مهارات الطبخ والتطريز والواجبات المنزلية.

من الطبيعي أستطيع أن أبحث في إمكانية المرأة لتنجح في أعمالها بعد تعلّمها للمعرفة أو التقنية الحديثة مثل الرجال وعلينا أن ننتبه بأنّها تتشابه معه في كل جانب إلا قوة الجسم وهي تكون أحسن منه أحيانا مثل دقّة العمل. المرأة بعد تعلّم المعرفة والعلوم يمكنها مطالعة الكتب والجرائد والمجلات من تحسين ظروف المعيشة كما وصف مويان لنا المقارنة بين المرأة المستنيرة وبين الجاهلة في رواياته مثل ((الضفادع)) فيها "العمة" التي درستْ العلم الطبيّ الحديث لتقوم بالتوليد فرفعتْ نسبة الحياة للأطفال كثيرا وفهمتْ سياسة تنظيم النسل في الثمانيات من القرن العشرين فثابرت على تنفيذها حتى ولو أدتْ إلى موتها. أما المرأة الجاهلة في القرية ففعلتْ كثيرا من الأشياء الجاهلة مثل دعوة المولّدة القديمة المهارات للتوليد والوضع عندما وقعتْ الدولة أمام ضغط عدد السكان الضخمة ثمّ جعلتْ نفسها أن تصبح التي اضطهدتْها السياسة بينما حملتْ طفلا في الرحم. كما وصف مويان "العمة" وفهمها للسياسة في الرواية:

"-صه! صاحت العمة ساخطةً، ماذا تقصد بقولك "لم يفت الأوان لأثوب إلى رشدي"؟ إن تلفّظت العمّة ببعض عبارات أمامك، أمام فرد من أسرتها، فعلت بتأثير من

الغضب، كي تطلق العنان لاستيائها. ستبقى العمة قلبًا وقالبًا مكرّسة للحزب الشيوعي، على الرغم من المصائب التي عانتها خلال الثورة الثقافية،لم تتغير قناعاتها، فما الذي يغيرها اليوم؟ لا يمكن ألاّ أهتم بالتخطيط الأسريّ، إنْ غضضنا الطرف عن ضبط الولادات، فستصل إلى ثلاثين مليونا في العام، أي ما مجموعه ثلاثمائة مليون في عشرة أعوام، وبعد خمسين عاما، ستغدو الكرة الأرضية مسطحةً بسبب الصينيين. ولذلك، بغضّ النظر عن الثمن الذي ندفعه، يجب خفض معدل الولادات، وتلك أعظم مساهمة يقدمها الصينيون للبشرية جمعاء!" [١٥]

الآن ليس يوجد واحد ينكر أنّ المرأة ستكون جيدة مثل الرجل بعد دراستها بالرغم من وجود المثل في العصر القديم مثل "المرأة الفاضلة بلا معرفة" لأنّ أكبر فرق بين الرجل والمرأة هو اختلاف جسدي وليس فكريا، أما في بعض المهن الخاصة فالمرأة تكون أكثر ملائمة من الرجل، مثل ما نرى في رواية مويان ((الضفادع)) حيث قد وصف في الرواية "العمّة" التي كانتْ طبيبة التوليد وزميلتها طبيبة هوانغ كيوا التي قد تشاجرتْ مع العمّة لكنّها عملتْ واجتهدتْ مع العمّة للقيام بالتوليد أمام طفرة المواليد الجديدة في عام ١٩٦٢م بعد المجاعة. عندما كبرتْ العمّة سنًّا ذكرتْ طبيبة هوانغ كيوا التي قد تشاجرتْ وعملتْ معها، ليس في عقل العمّة الاشمئزاز لها بل احترامها والاشتياق إليها. قد وصف مويان ذلك في الرواية بقوله:

نهضتْ العمة من مستنقع الدم ذاك، وبحماسة شديدة باشرت العمل. في تلك الحقبة، وعلى الرغم من أن كل قرية حظيت بمقابلات تلقين التدريب المهني، أصرّت نساء كثيرات على الولادة في مركز العناية. تخطت العمة كل أحقادها السابقة، وتعاونت في العمل تعاونًا وثيقًا مع هوانغ كيوا، كطبيبة وممرضة في آن واحد، وظلت أحيانا مستيقظة طوال النهار والليل لأيام متتالية، وخلّصتا من الموت عددا كبيرا من الأمّهات والأطفال. وفي غضون أكثر من خمسة أشهر، شهدتا ولادة ثمانمئة وثمانين طفلاً، من بينهم ثمانية عشر ولدوا ولادة قيصرية. كانتْ تلك العملية الجراحية معقدة نسبيا آنذاك، وآثارا ضجةً كبيرةً أن يُقدم قسم الأمراض النسائية والتوليد في مركز عناية تابع لبلدية شعبية صغيرة، ومؤلف من شخصين فقط، على تحدّى تلك الصعوبات. لم تستطع العمة، على الرغم من كبريائها. إلا أن تعجب بتقنية هوانغ كيوا البارعة. وإذا استطاعتْ أن تصبح طبيبةً مشهورةً توفق بين التقنيات المحلية والأجنبية في عملها كطبيبة نسائية وطبيبة أطفال، فإن عليها فعلًا أن تشكر تلك العدوة اللدودة.

كانتْ هوانغ كيوا عانسًا، لم تتحدث عن الحبّ من دون أدنى شك طوال حياتها. وإن كان طبعها غريبا إلى هذه الدرجة، فلها أعذارها. عندما كبرت عمتي في السن، حدثتْنا كثيرا عن عدوتها القديمة. أن تُوَظَفَ هوانغ كيوا، تلك الآنسة المنحدرة من عائلة رأسمالية من شنغهاي، وخريجة إحدى الجامعات المعروفة، تحت قدراتها في قضائنا في دونغباى[١٦]، فذلك يوضح المثل القائل: الفينيق الذي يسقط أرضا لا يساوي فروجًا! ولكنْ، من كان الفرّوج في القصة؟ على ما قالت العمّة، ليس من دون أن تسخر من نفسها، كنتُ فعلاً ذلك الفرّوج، فرّوج يصارع فينيقًا، لاحقًا، وبعد الضربات التي سددتها لها، أصبحت تخشاني حقًا، ومتى رأتْني، ارتجفت كورقة، وكأنّها هالكة، وأمكن القول عظاية ابتلعت للتو قطران التبغ. قالتْ لنا العمّة أيضا وهي تتنهد منفعلةً: "في تلك الحقبة، أُصبنا جميعا بالجنون حقًا، وإذ أعيد التفكير بالأمر، أشعر كأنني كنت أعيش كابوسا". وأضافتْ: "كانت هوانغ كيوا طبيبة نسائية عظيمة، حتى وإن ضُربتْ بقسوة صباحا، فإنها بعد الظهر، عندما تكون إلى طاولة العمليات، لم تكن أقل تركيزا في عملها، هادئة، وكأنّ شيئا لم يحدث، وكان يمكن حتى إعداد مسرح في الجهة الأخرى من النافذة لعرض أوبرا بكين[١٧]، ولا يؤثر الأمر عليها". أخبرت العمة أنّ يديْ هوانغ كيوا كانتا فعلا ماهرتين، بإمكانهما التطريز على بطون الخاضعين للجراحة...ومتى وصلت العمة إلى هذه النقطة من القصة، أطلقتْ ضحكةً مدويةً، وقهقهت، ليتساقط الدمع من عينيها.[١٨]

قد قدّم مويان وجبران خليل جبران لنا صور المرأة المستنيرة المتعلّمة التي عملتْ مثل الرجال حتى أفضل منهم. لكنّ المعرفة لا تساوي الأخلاق، الكون المتعلم لا يعني القلب الطيب، بعض الناس يصبحون أكثر شراسة بعد الدراسة. لكنّ الكاتبين لم يصفا لنا المرأة الشريرة كثيرا لأنّ الكاتبين يعتقدان أن المرأة تتحلى بالخصائص النقية الفاضلة للطبيعة البشرية. أما صورة المرأة الشريرة فسوف نبحث فيها في الفصل القادم.

إنّ الجهل هو عكس الاستنارة، أنا أعلم جيدا في الواقع أنّه في معظم الأوقات في التاريخ البشري كان معظم الناس غير متعلمين، وكانت المرأة المتعلمة أقلّ.لم تكن طرق الإنتاج في المجتمع الزراعي القديم تطلب من معظم القوى العاملة الفلاحين المعرفة ويمكن نقل الكثير من خبراتهم في الإنتاج الزراعي شفهيا في شكل قصائد أو الأمثال بدون الحاجة إلى أعمال

مكتوبة. أما المرأة فتنعكس قيمتها في الغالب في الأعمال المنزلية وتطريز النسيج الذي لا يحتاج إلى أعمال مكتوبة أيضا. كانتْ المرأة حصلتْ على المعرفة لزيادة قيمتها أكثر من كونها ضرورة. ويمكن التلخيص إنّ المعرفة لا تساوى الأخلاق والكتّاب يحبون أن يصفوا لنا بلدا عقلانيا لم يلوثه العالم مثل شانغريلا[١٩] والمرأة هناك تتمتّع بأخلاق نبيلة حتى ولو بدون التعليم وهي تساعد غيرها دائما وتهدئ العالم.لكنّ المرأة الجاهلة فعلتْ شيئًا جاهلا بسبب جهلها، الجهل هو عكس العلم وجهل الأمر يعني خفي عنه، والفاعل منه جاهل والمفعول مجهول[٢٠]، المرأة الجاهلة هي التي قد لا تعرف كيف تعمل الأشياء، وقد لا تفهم كيف تسير الحياة. المرأة التي وصفها لنا الكاتبان قد لا تعرف معرفة لكنّها تلتزم بمفهوم مبدأ الحياة. العالم الذي بناه الكتّاب الذكور في رواياتهم بحاجة إلى جمال المرأة وحنانها ولا سيّما المثقفين الصينيين القدماء احتاجوا إلى المرأة المثالية التي تخيلوها لإنقاذهم، حتى الشبح الأنثى وجنية الثعلب الجميلة اللطيفة التي تخيلوله لإنقاذهم عندما لا تستطيع المرأة البشرية إرضائهم، وفي قصصهم هناك دائما امرأة جاهلة بأفعال قبيحة تعامل من حولها بقسوة بالإضافة إلى المرأة المثالية. مثل الأخت الثالثة للبطل وصفها مويان في روايته ((صدور كبيرة ووركين واسعين)) أعلنتْ أنّها قد أصبحتْ "جنية العصفور" بعد أن أسر الجيش الياباني حبيبها للقيام بأعمال شاقة في اليابان، لكنّها قفزتْ من على جرف مرتفع لكي تطير كالطائر عندما قام الطيار الأمريكي بابيت بالقفز بالمظلات للناس، بدلا من الطيران، سقطت حتى وفاتها، فجعلتْ أسرتها في ألم شديد بدون حدود. قد وصف مويان ذلك كما يلي:

<<في هذه اللحظة، بدأ صوت حاد خارج الحشد، الصوت يشبه إلى طنين دبور يطارد حلمه، وأكثر مثل زقزقة النوارس التي تطارد المراكب الشراعية التي رأيناها في النهر منذ سنوات، لفت انتباهنا هذا الصوت الغريب والصوت من أختي الثالثة لكنّها لم تكن تتمتّع بخصائص كثيرة مثل الأخت الثالثة بل بخصائص "جنية العصفور" التي تثبت أنها في حالة "جنية العصفور" مثل ضوضائها الغريب من فمّها الذي جعلنا نشعر ببرد في الظهر وأنفها المعوج وعيناها الصفراء وعنقها المنكمش وشعرها الذي أصبح ريشا وذراعاها الذين أصبحا أجنحة وهي ترفرف بجناحيها وتصرخ وتندفع نحو الجرف على طول المنحدر كما لو لم يكن هناك أحد

آخر، بحلول الوقت الذي نستيقظ فيه، كانت بالفعل تحلق تحت الجرف – أفضل أن أقول إنّها كانت تحلق عوضا عن سقوطها، ارتفع دخان أخضر رقيق على العشب تحت الجرف.

كانت الأخت الثانية أول من بكتْ، أحزنتْني صرخاتها وشعرتُ بعدم الارتياح لأنّ جنية العصفور التي طارتْ من فوق الجرف أمر شائع جدا، لماذا بكتْ؟ ثم الأخت الكبرى التي اعتقدتُ دائما أنها متسترة بكتْ أيضا. لقد صنعنا دائرة طويلة قبل أن نصل إلى قاع الجرف، هناك العشب الأخضر المورق أمامنا وأختي الثالثة في العشب التي كانتْ مستلقية على ظهرها وجسدها غارقا في التراب وحولها بعض الطين الأسود والعشب خارج الأرض. قد اختفى تعبير الطائر عن وجهها وابتسمتْ هادئة وفتحتْ عينيها قليلا، خرج شعاعان رائعان من الضوء من عينيها واخترقت صدري بحدة وثقبت قلبي. كان وجهها شاحبا، وبدا أن هناك طبقة من الطباشير على جبهتها وشفتيها، بضع خيوط من الدم نضح من أنفها وأذنيها وزوايا عينيها. رأينا عددًا قليلاً من النمل الأحمر وزحف في ذعر على وجهها. تعثرت الأخت الثانية واندفعتْ، ركعتْ بجانب الأخت الثالثة وصاحتْ "أختي، يا أختي..."، وضعت الأخت الثانية يدها تحت رقبة الأخت الثالثة، كما لو كانت ساعدتْها على النهوض، لكنّ رقبة الأخت الثالثة ناعمة مثل الشريط المطاطي وامتدّتْ طويلا جدا. ويتدلى رأسها بين ذراعي أختها الثانية، مثل رأس إوزة ميتة، وضعتْ الأخت الثانية على الفور رأس الأخت الثالثة في مكانها وأمسكت بيد الأخت الثالثة والتي قد أصبحتْ أيضا من المطاط الناعم، انفجرتْ الأخت الثانية بالبكاء وهي بكتْ وصرختْ "أختي، يا أختي، لماذا تركتنا؟"<<[٢١]

ماتت هذه الفتاة الجاهلة في خيال السحر والطيران، قد أعلنتْ أنّها عرفتْ السحر واستعملتْه في التنجيم وعلاج الناس الأمر الذي جعل والدتها وأخواتها خفنَ منها واعتبرنَها جنس من الجن. لكنّها لم تعد جنية محبوبة بعد موتها تحت الجرف ولا أحد حزن بموتها إلا أسرتها.

لكنّنا علينا أن نتأكّد بأنّ التعلّم لا ساوى الأخلاق الجيدة وتوجد في روايات مويان المرأة المستنيرة ذات المكانة الاجتماعية بدون أخلاق لكنّ المرأة الجاهلية بدون التعلّم تتمتّع بالأخلاق الطبيعية والقلب الطيب. فهذا موضوع المرأة بين المظلومة أو طيبة القلب أو المقهورة

والعنيدة الجريئة أو القوية الشديدة. وإنّ المرأة الجيدة القلب تكون محبوبة أكثر من المرأة المستنيرة الظالمة. وسوف نبحث في هذا الموضوع في الفصل المقبل.

**الخاتمة والنتائج**

الآن يمكن أن ألخّص أهم نتائج البحث: فكل من جبران خليل جبران وموياناكاتب يشتهر داخل بلده وخارجه وعبّر عن رأيه عن العالم من خلال الواقعية أو الواقعية السحرية في الأعمال الأدبية على أساس المجتمع في عصرهما. إنّ المرأة في الأعمال الأدبية تتمتّع بمكانة مهمة حتى أكبر من الرجال وقد بذل الكاتبان جهدا كبيرا لوصف المرأة في الروايات من أجل تقديم صورة المرأة المثالية في قصورها.

ويمكن أن أجد ميزات الكاتبين المتماثلة والمختلفة عندما وصف الكاتبان صورة المرأة على أساس خصائص العصر والمكان. المرأة تتمتّع بدور مثل رعاية الأولاد وتربيتهم من ناحية علم اجتماعي؛ فتكون لطيفة الطبيعة ودقيقة العقل للعب بالدور بشكل أحسن. كل من الكاتبين قد وصف هذا الفصل في أعمالهما الأدبية والتي اهتمّتْ برعاية الأطفال وتربيتهم وذلك يتّفق مع واجبات المرأة خلال تطوّر المجتمع البشري.

**المصادر والمراجع**

أولا، المصادر

– الأعمال الكاملة لجبران خليل جبران، تحقيق ميخائيل نعيمة، دار مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٩٦٤م.

– الأعمال الكاملة مويان، دار تشجيانغ للنشر والأدب، مدينة هانغتشو، الطبعة الأخيرة، ٢٠١٨م.

– مويان: الضفادع، ترجمة ميراي يونس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، ٢٠١٨م.

– مويان: الذرة الرفيعة الحمراء، ترجمة حسانين فهمى حسين، المركز القومي للترجمة، مصر، ٢٠١٣م.

– مويان: التغيير، ترجمة زينة إدريس، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٧م.

– مويان: الثّور، ترجمة د. محسن فرجاني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠١٣م.

– مويان: الصبى سارق الفجل، ترجمة حسانين فهمى حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠١٥م.

ثانيا، المراجع

المراجع العربية:

– أحمد أمين: ضحى الإسلام – الجواري والقصور والبذخ والاضطهاد – طبعة القاهرة، ١٩٦٥م.

– توفيق الحكيم: "فن الأدب". القاهرة: المطبعة النموذجية، د. ت.

– حامد عمران، أسطورة الحب، مكتبة الريادة، ط٢، د.ت.

– خديجة العزيزي: الأسس الفلسفية في دراسة المرأة، أبو ظبي ٢٠٠٧م.

– سعد يوسف، مصادر الدراسة الأدبية، بيروت ١٩٥٦م.

– رجاء النقاش: "أدباء معاصرون"، ١٩٧٢م.

– محمود أمين العالم: "أربعون عاماً من النقد التطبيقي: البنية والدلالة في القصة والرواية العربية المعاصرة". بيروت: دار المستقبل العربي، ١٩٩٤م.

– ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، حياته موته– أدبه– دار صادر بيروت، طبعة ١٩٦٤م.

– مي زيادة: ظلمات وأشعة، كلمات عربية، القاهرة، ط٢، ٢٠١١م.

– الهادي العيادي: خصائص الكتابة عند جبران خليل جبران، تونس، دار سحر للنشر، ٢٠١٥م.

المراجع الأجنبية:

[1] **莫言**，**生死疲**劳[Z]，**杭州**：**浙江文**艺出版社，2020**年3月**；

[2] **莫言**，**蛙**[Z]，**杭州**：**浙江文**艺出版社，2020**年3月**；

[3] **莫言**，红高粱家族[Z]，**杭州**：**浙江文**艺出版社，2020**年3月**；

[4] **莫言**，怀抱鲜花的女人[Z]，**杭州**：**浙江文**艺出版社，2017**年10月**；

[5] **莫言**，**丰乳肥臀**[Z]，**杭州**：**浙江文**艺出版社，2020**年3月**；

[6] **莫言**，**檀香刑**[Z]，**杭州**：**浙江文**艺出版社，2020**年3月**；

[7] **莫言**，**酒国**[Z]，**杭州**：**浙江文**艺出版社，2020**年3月**；

[8] **莫言**，**透明的**红萝卜[Z]，**杭州**：**浙江文**艺出版社，2020**年5月**；

[9] **莫言**，变[Z]，**北京**：**海豚出版社**，2010**年8月**；

[10] 莫言，四十一炮[Z]，杭州：浙江文艺出版社，2020年3月；

[11] 郜静农，中国文学史[M]，上海：上海古籍出版社，2017年3月；

[12] 刘大杰，中国文学发展史[M]，天津：百花文艺出版社，2007年8月；

[13] 刘法民，莫言文学怪诞的功能价值[M]，上海：上海人民出版社，2018年3月；

[14] 邓晓芒，灵魂之旅[M]，北京：作家出版社，2016年10月；

[15] 叶开，莫言的文学共和国[M]，北京：北京大学出版社，2013年2月；

[16] 庄森，自由思想与新文学传统[M]，北京：中国社会科学出版社，2015年5月；

المراجع المترجمة:

[黎]纪伯伦：叛逆的灵魂，李唯忠译，九州出版社，2014年。

ثالثا، الدرويات

– جبران خليل جبران ملهم للفنون الأمريكية، صحيفة الشرق الأوسط، ٢٠٠٩/١٠/٩م.

– سيرة جبران خليل جبران المفقودة، صحيفة عكاظ، ٢٠٠٧/٣/١٨م.

– محمد علي الأصفر: مظاهر الغزو الثقافي الأوربي المعاصر للوطن العربي، مجلة البحوث الإعلامية، طرابلس ١٩٩٢.

رابعا، مواقع الانترنت

جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/46094724/
جبران خليل جبران، مضجع العروس، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/91827302/3/
جبران خليل جبران ، السيدة وردة الهاني، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/59729251/6/
جبران خليل جبران، خليل الكافر، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/91827302/4
جبران خليل جبران، مرتا البانية، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/59729251/3
سناء الدويكات ، ما تعريف الإنسانية، رابط الموقع:
https://mawdoo3.com/ ما_تعريف_الإنسانية
قاموس عربي عربي وقاموس عربي انجليزي ثنائي، تعريف ومعنى إنسانية، رابط الموقع:
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/الإنسانية

**هوامش البحث**

[1] الفترة المشتركة هي فترة خاصة في التاريخ الصيني. كانت الحكومة الصينية قامتْ ب"التحوّل الاشتراكي" في جانب الزراعة والصناعات اليدوية والتجارة منذ عام ١٩٥٢م حتى نهاية عام ١٩٥٦م فقد أسّستْ الحكومة الصينية المجتمع الاشتراكي في الصين.

[2] جبران خليل جبران(2022/8/26)، مرتا البانية، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢١/١٠/٥م (نسخة إلكترونية)، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/59729251/3

[3] جبران خليل جبران (2022/8/26)، الأجنحة المتكسرة، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢١/١٠/١٥م (نسخة إلكترونية)، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/46094724/

[4] جبران خليل جبران (2022/8/26)، الأجنحة المتكسرة، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢١/١٠/١٥م (نسخة إلكترونية)، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/46094724/

[٥] موبان، ((صدور كبيرة ووركين واسعين))، دار تشجيانغ للأدب والفن، عام ٢٠٢٠، ص ٥٩١-٥٩٢.

[٦] اسمها "لان لان" يعني نوعا من الزهور.

[٧] هذا أسلوب البلاغة الصينية لوصف شخص يتطلع بشغف إلى شيء ما.

[٨] موبان، ((المطر في ليلة الربيع))، دار تشجيانغ للأدب والفن، ص١٥

[٩] يو مين، (بالصينية:于敏، ١٦ أغسطس ١٩٢٦م – ١٦ يناير ٢٠١٩م)، عالم فيزياء نووية، وأكاديمي في أكاديمية العلوم الصينية (CAS)، كان معروفا لتطويره القنبلة الهيدروجينية.

[١٠] جبران خليل جبران (2022/8/26)، السيدة وردة الهاني، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢١/١٠/٢١م (نسخة إلكترونية)، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/59729251/6/

[١١] جبران خليل جبران (2022/8/26)، الأجنحة المتكسرة، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢١/١٠/٢١م (نسخة إلكترونية)، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/59729251/6/

[12] المرجع السابق.

[١٣] موبان، ((صدور كبيرة ووركين واسعين))، دار تشجيانغ للأدب والفن، عام ٢٠٢٠، ص ٥٩٧.

[١٤] جبران خليل جبران (2022/8/26)، خليل الكافر، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢١/١٠/٢٧م (نسخة إلكترونية)، رابط الموقع:
https://www.hindawi.org/books/91827302/4

[١٥] موبان، ((الضفادع))، بترجم ميراي يونس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٨م، ص٢٠٣.

[١٦] قضاء دونغباى، هي مكان خيالي في روايات موبان واخترع موبان كثيرا من القصص التي حدثتْ في القضاء، مثل ((الذرة الرفيعة الحمراء)) و((الضفادع)).

[١٧] أوبرا بكين هو نوع من فن الدراما الصينية التقليدية، تعد أوبرا بكين واحدة من أشهر الأوبرات وأوسعها انتشاراً في الصين. نشأت قبل مئتي سنة. ويمتزج فيها التمثيل مع الغناء والموسيقى والحركات البهلوانية.

[١٨] موبان، ((الضفادع))، بترجم ميراي يونس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٨م، ص٩٠.

[١٩] هو مكان خيالي وُصف في رواية الفردوس المفقود والتي كتبها الروائي البريطاني جيمس هيلتون عام ١٩٣٣.

[٢٠] " معلومات عن جهل على موقع"jstor.org ، jstor.org، مؤرشف من الأصل في ٢١ فبراير ٢٠٢٠.

[٢١] مويان، ((صدور كبيرة ووركين واسعين))، دار تشجيانغ للأدب والفن، عام ٢٠٢٠، ص ١٩٧.